

الإحكام

في معاملة الحكام

من القرآن والسنة وآثار الأعلام

﴿ تأصيل ورد ﴾

وفيه رد على

الدكتور / إبراهيم الحماحي

في زعمه

أن الخروج على الحكام بالقول

﴿ قولٌ محدثٌ ﴾

تأليف

هاني بن مصطفى آل الريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٢)

أما بعد:

۱- (آل عمران: ۱۰۲).

٢- (النساء: ١)

٣- (الأحزاب : ٧٠)

الأخبار ورويت فيهم الآثار» (٩).

وبعد ؛ فإننا في زمن انقلب فيه الحق إلى باطل ، والسنة إلى بدعة ؛ زمن يصدق فيه الكاذب ، ويكذب فيه الصادق ،

٤ - (المشايين) المعايب والشين ضد الزين .

٥ - المحاشة = الفرقة الإختلاف .

٦- رحمه الله بن بطة كأنه يحكى حالنا تمام في تحزب الأحزاب ومخالفة الكتاب .

٧ - كأننا نعق فيهم بالمظاهرات فسرعان ما لبوا في كل سبيل .

^٨ - تماماً كما شملت بنا دول الغرب لما وجدوا حكام المسلمين لا يستطيعوا السيطرة على الشعوب بسبب المظاهرات التي اشعلوها بها الفتن في كل

تزيا بالعلم من ليس له أهلاً ، وتزبوا قبل أن يتحصروا ، فأخذوا من العلم نتفاً ، وأحسنوا الظن في أنفسهم ، وأساءوا الظن في علماء الأمة الكبار .

وهؤلاء القوم «^(١٠)» إذا أدخلوا شيئاً في الدين طوعوا له الأدلة ، ولو أعناقها له وجعلوه من أصول الدين ، فإذا وجدوا ما أدخلوه مخالفاً لأهوائهم طوعوا له أدلة أخرى ، كل ذلك بمحض الهوى ، فتشبهوا باليهود فجعلوا العلم قراطيس بيدونها ويخفون كثيراً ، كما قال تعالى : { قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً } «^(١١)»

وفي ظل هذا الزخم ضربتنا فتنة عمياء «^(١٢)» ، خرساء ، صماء ، هوجاء ، شلاء ، صار فيها الحليم حيراناً ، وسقط فيها خلق كثير من هؤلاء القوم .

ولو أفردت لكل واحد منهم كلامه قبل الفتنة وبعدها لتعجب الليب كل العجب ، كيف لا وقد أصابتهم الفتنة كما قال حذيفة رضي الله عنه فيما رواه الحاكم في المستدرک قال : « إذا أحب أحدكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؟ فلينظر فإن كان رأى حلالاً كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة ، وإن كان يرى حراماً كان يراه حلالاً فقد أصابته » . «^(١٣)» وبالفعل قد أصابتهم الفتنة فقد غيروا وبدلوا (فرأوا حلالاً ما كانوا يرونه حراماً) ومن ذلك الدستور ووضعه ، ودخول البرلمان التشريعي ، والتصوير وحكمه ، وولاية النصارى ، وولاية المرأة ، والأحزاب ، والمظاهرات والاعتصامات ، والاختلاط ، وغير ذلك مما يدمي القلب (ورأوا حراماً ما كانوا يرونه حلالاً) ومن ذلك اعتزال الباطل وأهله ، والبراءة منه ، والتحذير من أهله ، وصار التحذير من الديموقراطية وأهلها ومن يسلكون مسالكها من المنتسبين للإسلام حراماً أو مكروهاً وتفريق بين المسلمين ، وصار التحذير من الدساتير والبرلمان والتصوير وولاية النصارى والمرأة والأحزاب والمظاهرات حراماً للهدف ذاته .

فلم تغادر تلك الفتنة أحداً من هؤلاء القوم إلا وقلبت على عقبه ونكسته على رأسه ، فصاروا كالذي يتخطه الشيطان من المس ، يهرفون بما لا يعرفون ، ويقولون كلاماً لا يلفظه إلا أهل الجنون ، فتورطوا فيما يسمى

١٠ - الذين كانوا يجرمون الأحزاب والبرلمانات ثم تحولوا وانتكسوا .

١١ - (٩١ / الأنعام) .

١٢ - فتنة الخامس والعشرين من يناير (الثورة)

١٣ - (صحيح على شرط الشيخين: ولم يخرجاه كما قال الذهبي ، المستدرک للحاكم رقم (٨٤٤٣) والفتن لنعيم بن حماد رقم (١٣٠) وحلية

الأولياء للأصبهاني ، ومصنف ابن أبي شيبة وغيرهم)

بـ (المواطنة) ^(١٥) وهو ما يؤدي بدوره إلى قتل عقيدة الولاء والبراء التي كانوا يتشفقون بها ، وما ترتب على ذلك من تسوية النصارى بالمسلمين في جميع الحقوق ، وقد قال تعالى { أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } ^(١٦) ، وما أدى ذلك إلى تجويز تعزية المصريين في موت شنودة الكافر ^(١٧)

وإظهار حزن القلب ودمع العين لفقده،»^(١٧) وإرجاء الكلام حول الجزية، والحنج من القول بكفر النصارى عند أكثرهم، وغير ذلك مما لا تحويه المجلدات مما لا يتسع المقام لذكره، وبسطه له مقام آخر إن قدر الله ذلك. ورغم كل هذه البلايا التي لا يشك عاقل فيها كونها ضلالات، تجد قطاعاً عريضاً جداً من الخلق^(١٨) يسرون خلفهم ويتبعونهم على ضلالهم، وما ذلك إلا لشهرتهم في الآفاق لكونهم دعاة الفضائيات والشاشات، حتى صارت الشهرة هي المقياس الذى يُقاس به علم الرجل، فكلما كان في الناس أشهر كلما كان عندهم أعلم، فكثر المفتونون بهم، وازداد الأمر شدةً وبلاءً، وصار الضلال كالوباء، فاغتر بذلك الجهلاء، واحتار بعض العقلاء، فأخرجوا الناس إلى الميادين بلا أدلة، وزعموا أن من مات قُتل شهيداً، فجمعوا أنواع الكذب الثلاثة:

- كذب على الله.

- کذب علی رسول اللہ .

- كذب على الخلق .

فَأَمَّا كَذِبُهُمْ عَلَى اللَّهِ : فَرَعَمَهُمْ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُ فَقَطَعَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَهُوَ قَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ .
 قَالَ تَعَالَى : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } «١٩»

١٤ - المواطنة هي: مساواة أهل الوطن في جميع الحقوق لا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي وبوذي وبهائي وقدياني كلهم سواء في الحقوق وأمام القانون سواء، وهذا عين الباطل .

١٥- (٣٥-٣٦ القلم)

١٦ - كما حدث من مصطفى خليفة مسؤول (حزب النور: مدعي السلفية) لما قال في مجلس الشعب: "باسم حزب النور نعزي المصريين كلهم في وفاة الأنبا شنودة .." ولا حول ولا قوة إلا بالله)

١٧ - كما قال سيد عسكر المحسوب على حزب الحرية والعدالة: (تعلمنا من ديننا إذا نزلت بنا المصائب الجلل أن نقول... إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن...)، وسعد الكتاني رئيس مجلس الشعب المحسوب على حزب الحرية والعدالة قال (آلمنا أشد الألم، وأحزننا أشد الحزن...)

١٨ - عامة الناس و دهماء الناس و متعصبة المشايخ من الجهلة الرعاع أتباع كل ناعق بكل سبيل.

١٩- (الأعراف: ٣٣)

وقال تعالى: { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ } (٢٠)

وأما كذبهم على رسول الله ﷺ: فقولهم هذا كذب عليه ، كما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات على ذلك فهي ميتة الجاهلية » (٢١) ، وهم يصفونهم بالشهادة يقطعون لهم بها، وقد قال رسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (٢٢)

وأما كذبهم على الخلق: فقد أحسن الناس فيهم الظن، وظنّوهم علماء، وتبعوهم على الباطل، فكذبوا على الناس..

أفتوهم بما لم ينزل الله به من سلطان فانكب الناس على وجوههم قاصدين الميدان ليسعدوا بالشهادة المزعومة الموهومة .

الدافع لكتابة البحث .

ولما رأيتُ رهبة البعض وفزعه من تلك الفتنة «٢٣» وإحجامه عن الرد على أهلها «٢٤» بما يكسر به قول أهل الباطل ، ممن يتسر بلون بالعلم زورًا وبهتانًا ، ورأيتُ جنبهم وضعف حجتهم فيما يواجهون به ذينك الباطل ، فيدحضون به حجته ويبطلون به مذهبه ، وما رأيت من استتار بعضهم في بيوتهم وكتمانهم الحق مع علمهم به ، وهربهم من الجواب إن سُئلوا عن تلك الفتنة ، خوفًا على أنفسهم ووجاهتهم عند الناس ، وذلك لكثرة موافقة الجهال والرعاع من الناس لرؤوس الضلال على مذهبهم وضلالهم ، والدخول في بدعهم ، فأزعجني ذلك وأقلقني ، وأسهر ليلي وأطال غمي وهمي ، فعزمت على كسر شوكتهم ، ودحض بعض شبههم وفضح مذهبهم وكشف عواره وتبيين باطله وزيفه ، بهذا التأصيل وما ذلك إلا إحقاقًا للحق ، ونصحًا للخلق ، ليحيى من حيٍّ عن بينة وليهلك من هلك عن بينة ، والله المستعان على ضعفي وقلة حيلتي وعلمي ، وحسبنا الله ونعم الوكيل «٢٥» .

منهجی فی البحث

وهذا البحث عبارة عن (تأصيل، ورد، وموانع قبول الحق، ونصيحة).

٢٠- (الزمر: ٦٠)

٢١- (شعب الإيمان : ٧٤٩٥)

۲۲ - متفق، علیہ

٢٣ - فتنة الخامس والعشرين من يناير (الثورة)

٢٤- الذين نزلوا الميدان وحضوا الناس على النزول وأصلوا لذلك بقولهم هذا من إنكار المنكر .

٢٥ - استفدت هذه الصيغة من كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني مع تغيير بسيط.

((

المجرمين .

العرفان.

الموعد ، وحسبى الله ونعم الوكيل على كل ظالم لا يتقى الله في نفسه ولا في عباد الله .

المتجردين من كل هوى وتعصب»^(٢٠)، ثم ثلث بنصيحة لمن عرف الحق فكتمه وانكس فحارب أهله»^(٢١) وأخيراً

البرلمان" وكلها مبذولة على الشبكة لمن أرادها.

٢٧- هو الدكتور ابراهيم الحماحي = دكتور بكلية الدراسات الإسلامية بدمياط الجديدة .

هؤلاء وما تعصبوا لهم .

٢٩ - وما أندرهم في هذا الزمان (زمن الغربه بحق).

۳۰ - وہم کثر والحمد للہ .

إسناده صحيح على شرط الصحيح.

نصحت للمقلدين أتباع كل ناعق بكل سبيل الذين يتحركون بلا دليل، هذا ما أردت بيانه. وما كتبتة إلا بياناً للحق ورداً للباطل ، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سبيل الرشاد ، والله الموعد ، وحسبى الله ونعم الوكيل .



كتبه

أبو عبد الرحمن

هاني بن مصطفى آل الرئيس

المطرية دقهلية جمهورية مصر العربية

Hany_alrayes@yahoo.com